مجلة البحوث العلمية والدراسات الإسلامية
المجلد 13، العدد3، (السداسي الثاني 2021م)، ص. 393 – 410

حاضرة توات وخدمتها للفقه المالكي

The region of Toat and their servic for Maliki School

عبد المالك واضح*[1]، أ.د. أحمد معبوط[2]
[1]جامعة الجزائر1، كلية العلوم الإسلامية، m.ouadah@univ-alger.dz
[2]جامعة الجزائر1، كلية العلوم الإسلامية، a.maabout@univ-alger.dz

تاريخ الاستلام: 2021/07/14 تاريخ القبول: 2021/07/25 تاريخ النشر: 2021/09/30

الملخص:
يعد المذهب المالكي أحد المذاهب الفقهية السنية التي استقطبت الجمهرة الكبرى من المسلمين، وهو فرع وارث لمدرسة الحجاز، وفقه أهل المدينة، ولقد خُدم المذهب المالكي طوال هذه القرون الممتدة من قبل تلامذته، الذين توزعوا في البلاد الإسلامية، ومن بين البلاد التي وصل إليها الفقه المالكي منطقة المغرب العربي ومن بينها الجزائر، وهكذا امتد في شتى ربوعها، وعلى رأسها حاضرة توات،

إن منطقة توات من المناطق التي حافظت على الامتداد الزماني للعملية التدريسية التي لطالما حاول المستدمر الفرنسي أن يهدمها ويمحوها، ومع ذلك فإنها بقيت على نسقها كجزء من المذهب المالكي.

وتمتاز المدرسة التواتية بمنهجها العلمي الرصين، فقد عرفت باعتمادها على الدليل في فتاويها، وهي أيضا مقلِّدة لمشهور المذهب، كما أنها مدرسة إصلاحية، وقد سدت المدرسة التواتية فعلا ثغرا من ثغور الإسلام، وعملت أيضا على دعم الوحدة الوطنية وحمايتها من الصيادين في المياه العكرة، وتسعى جاهدة لنبذ الخلاف، والتعصب للفروع.

الكلمات المفتاحية: حاضرة توات؛ الفقه؛ المذهب المالكي .

* المؤلف المرسل

المنارة للاستشارات

Abstract:

The Maliki school of thought is considered one of the Sunni schools of jurisprudence that attracted many Muslims. It is a branch of the Hijaz school and the jurisprudence of the people of Medina, and the Maliki school has been served throughout these extended centuries by its students and from among the countries that he reached .Among the countries that Maliki jurisprudence reached was the Maghreb region including Algeria, Especially the Touat region which had a great role in scientific communication and linking cultural connections between Islamic metropolises. The Tuat region is one of the areas that preserved the temporal extension of the teaching process that the French colonialists wanted to destroy .

Keywords: The region of Toat; Fiqh; The Maliki school .

المقدمة :

يعد الإمام مالك أحد أئمة المسلمين، بل نجم العلماء، فقيه المحدِّثين، ومحدِّث الفقهاء، فهو إمام في الفقه وإمام في الحديث، ولم يبرز هذا الوصف في أحد من الأئمة كما ظهر ذلك في شخصية مالك رحمه الله، ومسلكه الاجتهادي هو امتداد لمدرسة الحجاز الأثرية، ففقهه رحمه الله مرتبط كل الارتباط بالحديث والأثر، وما جرى عليه خير القرون.

والمذهب المالكي أحد المذاهب الفقهية السنية التي استقطبت الجمهرة الكبرى من المسلمين، وهو فرع وارث لمدرسة الحجاز، وفقه أهل المدينة. والبحث عبارة عن معرفة أسباب اهتمام علماء منطقة توات وكيف استطاع علماء تلك الحاضرة أن يخدموا المذهب المالكي طوال هذه القرون الممتدة دراية ورواية، وكيف استطاع المذهب المالكي أن يلم شمل المنطقة، ويصد كل أسباب التفرقة من الديانات الأخرى، خاصة من اليهود، وكيف استطاع الشيخ المغيلي في تعبئة المجتمع لصد العدوان عن المنطقة.

المنارة للاستشارات

المطلب الأول : سمات وخصائص المذهب المالكي :

امتاز المذهب المالكي عن غيره بمميزات جعلت منه "مذهب الحياة والأحياء" على حد تعبير الشيخ أبي زهرة رحمه الله؛ حيث يقول:"... حتى إننا لنقرر غير مجازفين أنه مذهب الحياة والأحياء، فقد اختبره العلماء في عصور مختلفة، فاتسع لمشاكلهم، واختبره علماء القانون في عصرنا الحاضر، فكان مسعفا لهم في كل ما يحتاجون إليه من علاج"[1]، وذلك لما توفر فيه من عوامل مختلفة، من كثرة تلاميذ الإمام، وتعدد الأجواء الفكرية لأتباعه، وخصوبة المناهج الاجتهادية فيه، يقول الشيخ أبو زهرة رحمه الله:" ثمرات فكرية متنوعة، وألوان من المنازع الفقهية الصالحة، وتوافق البيئات المختلفة، وتواؤم الأقطار المتباينة في أعرافها وعاداتها، وخصوصا أن العرف والعادة كان لهما مقام في الاستنباط في الفقه المالكي، وكان المفتي بهذا بين يديه آراء مختلفة يتخير من بينها إذا لم يفتح لنفسه باب الاجتهاد، مع التمسك بالأصول المقررة في المذهب".[2]

فتعدد المدارس الفقهية من عراقية ومدنية ومصرية ومغربية وأندلسية مع تنوع مشربها في الفقه والاجتهاد كان له دوره في إثراء الفقه المالكي، مما يجعل المكلف في سعة من أمره، بعيدا عن الحرج والضيق والانحصار، أو التلفيق في الأحكام من مذاهب أخرى، أو استجداء أحكام خارج الفقه الإسلامي.

وقد توفرت في المذهب المالكي عوامل الثراء، مما جعله من أغنى المذاهب الفقهية من حيث كثرةُ الأقوال والاجتهادات، بدءا من إمام المذهب مالك بن أنس، من خلال ما جاء في الموطأ من اختيارات واجتهادات، أو ما نقله عنه تلاميذه من سماعات جمعت في الدواوين التي تعد أمهات الفقه عند المالكية، وكان لتوزع تلاميذ مالك في المناطق المختلفة أثر واضح في هذا الغنى الفقهي؛ إذ ظهرت مدارس فقهية في مناطق لها خصوصياتها ومنهاجها، مما أثرى الفقه المالكي وأغناه، أو من خلال أصول مذهب الإمام مالك، ولا سيما الأدلة الاجتهادية وما فيها من مرونة.[3]

(1) أبو زهرة محمد، مالك حياته وعصره وآراؤه الفقهية، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، ط: 1946/ ص: 358.

(2) أبو زهرة محمد، تاريخ المذاهب الإسلامية، دار الفكر العربي، مصر، بدون ذكر تاريخ الطبع، ص: 404.

(3) الخضري بك محمد، تاريخ التشريع الإسلامي، دار الفكر ، بيروت، ط 8، 1967/ ص: 332.

المنارة للاستشارات

المطلب الثاني : مفهوم المدرسة لغة واصطلاحا :

(أ) **لغة :** يقال: دارست الكتب وتدارستها وادَّارستها أي: درستها، وفي الحديث:" تدارسوا القرآن" أي: اقرأوه وتعهدوه لئلا تنسوه، وأصل الدراسة: الرياضة والتعهد للشيء، وأما المدرسة أو المِدراس: فهو البيت أو المكان الذي تتم الدراسة فيه.[1]

(ب) **اصطلاحا :** في الحقيقة لا نكاد نعثر على تعريف اصطلاحي للمدرسة عند المتقدمين، فهو اصطلاح حديث، ولعل من أقرب المفاهيم لما نحن بصدده في تراثنا الفقهي هو "الطريقة" و " الطرق".

فالطريقة : كما عرفها الشيخ خليل رحمه الله هي : "عبارة عن نقل شيخ أو شيوخ يرون أن المذهب كله على ما نقلوه"، أما الطرق:" عبارة عن اختلاف الشيوخ في كيفية نقل المذهب".[2]

أما معنى المدرسة في الاصطلاح كما في بعض المعاجم الحديثة فهو عبارة عن : "جماعة من الفلاسفة أو المفكرين أو الباحثين تعتنق مذهبا معينا أو تقول برأي مشترك، ويقال: هو من مدرسة فلان على رأيه ومذهبه." [3]

ومجاراة لهذا التعريف يمكن أن يقال في تعريف المدرسة المالكية بأنها: اتجاه فقهي أسَّس له الإمام مالك، وسار عليه تلاميذه وأئمة المذهب من بعدهم، وقدموا فيه إضافاتهم وإسهاماتهم، فهم بذلك ينتمون إلى مدرسة واحدة أو مذهب مشترك.

غير أن المدرسة المالكية الأم نشأت عنها مدارس فقهية فرعية في شتى أصقاع العالم، ويمكننا تعريف هذه المدارس الفرعية بأنها:" تلك الاتجاهات الفقهية المختلفة داخل المذهب المالكي التي ترى أن منهج مالك ومذهبه هو ما تسير عليه".[4]

وقد استعمل المالكية بعض الألفاظ القريبة من هذا المعنى، فنجد مثلا اصطلاح الأخوين، والمقصود بهما مطرف وابن الماجشون، وسميا كذلك لكونهما أخوين في العلم، ولكثرة ما يتفقان عليه من الأحكام وملازمتها، والقرينان : أشهب وابن نافع، والصقليان : ابن

---

[1] ابن منظور محمد بن مكرم، لسان العرب، دار صادر، بيروت، ط1، (درس)/ (6/ 79).

[2] ابن إسحاق خليل، تح: د. أحمد نجيب، التوضيح، مركز نجيبويه لخدمة التراث، ط: 1، 2008م، 1/ 29.

[3] مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، دار الدعوة، القاهرة، بدون تاريخ، 1/ 280، وينظر: المامي محمد المختار محمد، المذهب المالكي، مدارسه ومؤلفاته وخصائصه وسماته، ص: 4.

[4] المذهب المالكي، مدارسه ومؤلفاته. خصائصه وسماته، ص: 4.

المنارة للاستشارات

يونس وعبد الحق[1] إلخ...، كما نجد عندهم مصطلح الطرق والطريق، وهي عبارة عن مجموعة من الشيوخ يرون المذهب كله على ما نقلوه، كما مر معنا.

وقد تحدث أبو العباس المقَّري عن الطريقتين وسماهما بالاصطلاحين فقال:" أهل العراق جعلوا في مصطلحهم مسائل المدونة كالأساس وبنوا عليها فصول المذهب بالأدلة والقياس، ولم يعرِّجوا على الكتاب بتصحيح الروايات ومناقشة الألفاظ، ودأبهم القصد إلى إفراد المسائل، وتحرير الدلائل على رسم الجدليين وأهل النظر من الأصوليين، وأما الاصطلاح القروي فهو البحث عن ألفاظ الكتاب، وتحقيق ما احتوت عليه بواطن الأبواب، وتصحيح الروايات، وبيان وجوه الاحتمالات، والتنبيه على ما في الكلام من اضطراب الجواب واختلاف المقالات، مع ما انضاف إلى ذلك من تتبع الآثار، وترتيب أساليب الأخبار، وضبط الحروف على حسب ما وقع في السماع، وافق ذلك عوامل الإعراب أو خالفها"[2].

وقبل بسط الكلام عن المدرسة التواتية، لا بد أن نتحدث باختصار عن المدارس الرئيسة في المذهب المالكي:

المدرسة المدنية:

لقد كانت نشأة المذهب المالكي بالمدينة المنورة، دار الهجرة وموطن الإمام ﷺ، وبعد وفاته خلفه تلاميذه في حلقات العلم والفقه، كما هو متوارث، فنشروا علمه وفقهه. وقد تميزت المدرسة المدنية باعتمادها على الحديث والأثر عموما بعد كتاب الله في بناء الأحكام، وذلك بالنظر إلى وفرة المرويات في المدينة، وكذا إلى منهج الإمام مالك في التمسك بالمرويات الصحيحة، والبعد عن الرأي، فاقتدى تلاميذه بذلك.[3]

المدرسة المصرية:

تعد ثاني مدرسة بعد مدرسة المدينة، وقد تأسست بفضل الرعيل الأول من المصريين الذين تتلمذوا على الإمام مالك، وعند رجوعهم إلى مصر عملوا على نشر مسائل المذهب المالكي وفقه الإمام عموما، كعثمان بن الحكم الجذامي الذي له روايات مشهورة عن مالك،

---

[1] الخرشي محمد بن عبد الله، أبو عبد الله، شرح مختصر خليل، دار الفكر، بيروت، د. ت، 4/ 153.

(2) أبو الفضل مسلم بن علي الدمشقي، دراسة وتحقيق: محمود أبو الأجفان، حمزة أبو فارس، الفروق الفقهية، دار الحكمة، طرابلس، ليبيا، ط: 1، 2007/ ص: 43.

[3] المذهب المالكي، مدارسه ومؤلفاته، ص: 29.

المنارة للاستشارات

قال ابن مفرج: وله عن مالك نحو سبعة عشر حديثا، وقد توفي سنة 163هـ [1]، يقول ابن القاسم: ما خرجت إلى مالك إلا وأنا عالم بقوله، يريد أنه تعلم من علماء بلده الذين درسوا على الإمام مالك[2].

وقد تميزت المدرسة المصرية باعتمادها على السنة التي وافقها العمل السائد في المدينة، لذلك ذهب علماؤها في مسألة خيار المجلس إلى قول مالك مع أن الحديث[3] قد صح فيه. فقد ورد في مواهب الجليل:" لا ينبغي أن يقال: إن مالكا لم يبلغه الحديث، بل علمه ورواه، ونبه على أنه إنما ترك العمل به لما هو أرجح عنده، ولأن خيار المجلس ليس لها حد معروف ولا أمر معمول به، قال ابن العربي: يريد أن فرقتهما ليس لها وقت معلوم".[4]

المدرسة العراقية:

انتشر المذهب المالكي في العراق عن طريق تلاميذ الإمام، وخاصة ممن تولوا منصب القضاء، كعبد الرحمن بن مهدي، الذي لازم الإمام مدة ليست بالقصيرة، وأخذ عنه الفقه والحديث، وقد توفي رحمه الله سنة: 198هـ[5]

وأهم خصائص المدرسة العراقية التقعيد والتأصيل والاستدلال للمسائل، وهذا راجع إلى أن البيئة العراقية كانت عاصمة للعلم، ومأوى للفقهاء على اختلاف مذاهبهم، وهذا الاحتكاك للمذاهب الفقهية كالحنفية والشافعية ولَّد هذا المسلك، وقد أكد هذا شيخنا وهبة الزحيلي رحمه الله في بيان منهج البغداديين في ربط الأصول بالفروع، وكيف أنهم مزجوا بين الأصول والفقه بأسلوب مفيد، وأنهم خدموا الفقه بنحو جلي في التأليف، في باب الخلاف وتخريج الفروع على الأصول، وكتابة قواعد الفقه الكلية[6].

---

[1] القاضي عياض بن موسى اليحصبي (المتوفى: 544هـ)، ترتيب المدارك وتقريب المسالك، تح: ابن تاويت الطنجي، مطبعة فضالة، المحمدية، المغرب، ط: 1، 1965، 3/ 52.

[2] المرجع السابق، ص: 56.

[3] أي: حديث حكيم بن حزام ﷺ عن النبي ﷺ قال: «البيعان بالخيار ما لم يتفرقا، فإن صدقا وبينا بورك لهما في بيعهما، وإن كذبا وكتما محق بركة بيعهما». أخرجه البخاري في البيوع، باب: إذا بين البيعان ولم يكتما ونصحا (2079)، ومسلم في البيوع، باب: الصدق في البيع والبيان (1532).

[4] الحطاب محمد بن محمد بن عبد الرحمن (المتوفى: 954هـ)، مواهب الجليل، دار الفكر، ط: 3، 1412هـ - 1992م، 4/ 410.

[5] ترتيب المدارك وتقريب المسالك 3/ 209.

[6] الزحيلي، وهبة الوجيز في أصول الفقه، دار الفكر، دمشق، سوريا، ط1، 1994/ ص: 18.

المنارة للاستشارات

المدرسة المغربية:

دخل مذهب مالك الشمال الإفريقي في وقت مبكر في حياة الإمام، وذلك عن طريق التلاميذ الأوائل كعلي بن زياد التونسي المتوفى سنة 183هـ، والبهلول بن راشد المتوفى سنة 183هـ، وغيرهما ممن كانوا النواة الأولى لانتشار المذهب المالكي ببلاد المغرب العربي عموما.[1] (سنأتي على ذكر خصائصها).

المدرسة الأندلسية:

وتعد هذه المدرسة بمثابة الجوهرة للغرب الإسلامي، فقد دخل المذهب المالكي إلى الأندلس في وقت مبكر عن طريق تلاميذ الإمام الأوائل، كيحيى بن يحيى الليثي راوي الموطأ، ثم جاء بعده العتبي المتوفى سنة 254هـ ، فوضع كتابه المستخرجة التي غدت مرجعا للمالكيين الأندلسيين، كما كان للإمام الباجي المتوفى سنة 486هـ الفضل في انتشار المذهب من خلال مؤلفاته القيمة في الفروع والأصول مستفيدا في ذلك من رحلته المشرقية، جامعا بذلك بين المدرسة المالكية البغدادية والمصرية.[2]

وهكذا نجد في اصطلاحات المالكية[3]:

المدنيون : المدنيون من أتباع مالك يشار بهم إلى ابن كنانة وابن الماجشون ومطرف وابن نافع وابن مسلمة ونظائرهم.

المصريون : المصريون من أصحاب مالك، يشار بهم إلى ابن القاسم وأشهب، وابن وهب، وأصبغ بن الفرج وابن عبد الحكم.

العراقيون : العراقيون يشار بهم القاضي إسماعيل بن إسحاق، والقاضي أبي الحسن بن القصار، وابن الجلاب، والقاضي عبد الوهاب، والقاضي ابن الفرج، والشيخ أبو بكر الأبهري ونظرائهم.

والمغاربة : يشار بهم إلى الشيخ ابن أبي زيد، وابن الفاسي، وابن اللباد، والباجي، واللخمي، وابن محرز، وابن عبد البر، وابن رشد، وابن العربي، والقاضي سند، والمخزومي، وابن شبلون، وابن شعبان.

---

[1] ترتيب المدارك وتقريب المسالك 3/ 78.

[2] ابن فرحون إبراهيم بن علي بن محمد برهان الدين (المتوفى: 799هـ)، الديباج المذهَّب في معرفة أعيان علماء المذهب، تحقيق: د. محمد الأحمدي أبو النور، دار التراث للطبع والنشر، القاهرة، 1/ 377.

[3] الأمير محمد شرح نظم مسائل لا يعذر فيها بالجهل في مذهب الإمام مالك لبهرام الدميري تح: إبراهيم المختار الزيلعي، دار الغرب الإسلامي، تونس، ط: 3، 2009/ ص: 9.

المنارة للاستشارات

فالملاحظ أن كل قطر من الأقطار التي انتشر فيها المذهب المالكي كان يشكل مدرسة، تجمعهم خصائص معينة، تكون هي الغالبة فيهم دون غيرهم. وعلى هذا الاعتبار فإن المدرسة المغربية والتي تعد المدرسة التواتية تابعة لها، عندها ميزاتها وخصائصها، فما هي هذه الميزات والخصائص؟

. أنها تعتبر نتاجا لمدارس المالكية الثلاث، فقد عمل أئمتها على جمع تلك المميزات، تبنى علي بن زياد الفقه التنظيري الفرض، وتأثر به أسد بن الفرات، وطور ذلك بدراسته لمذهب أهل الرأي (الحنفية)، أما سحنون فقد ربط فقه الأسدية بالأثر على طريقة أهل المدينة، دون أن يهمل ما كان عليه العمل، أخذا من طريقة المصريين...[1]

. اهتمامها في التأليف والتدريس بما يمكن أن يسمى "الدراسة النصية"، وهو ما عبر عنه القاضي عياض، كما نقل أبو العباس المقَّري، بالاصطلاح القروي، وهو "البحث عن ألفاظ الكتاب، وتحقيق ما احتوت عليه بواطن الأبواب وتصحيح الروايات، وبيان وجوه الاحتمالات، والتنبيه على ما في الكلام من اضطراب الجواب، واختلاف المقالات، مع ما انضاف إلى ذلك من تتبع الآثار، وترتيب أساليب الأخبار، وضبط الحروف على حسب ما وقع في السماع، وافق ذلك عوامل الإعراب أو خالفها".[2]

. العناية بكتب النوازل والأحكام والوثائق والعقود، ومن نماذج ذلك في النوازل والأحكام مؤلفات ابن سهل (ت 486هـ)، وأبي المطرف عبد الرحمن بن قاسم الشعبي (ت 497هـ) وابن رشد الجد (ت 520هـ)، وابن الحاج (ت 526هـ)، والقاضي عياض (ت 544هـ)، والمازوني (ت 883هـ)، والونشريسي (ت 914هـ)، أما في الوثائق والعقود فنذكر مصنفات ابن العطار (ت 399هـ)، وابن الهندي (ت 399هـ) وابن أبي زمنين (399هـ)، وأبي أيوب البطليوسي (ت 402هـ)، وأبي الوليد الباجي (ت 433هـ)، والمتيطي (ت 570هـ) غيرهم.[3]

---

[1] د. محمد إبراهيم، اصطلاح المذهب عند المالكية، دار البحوث الإسلامية وإحياء التراث، دبي، الإمارات العربية المتحدة، ط1، 1421 هـ، ص: 74.73، المذهب المالكي، مدارسه ومؤلفاته، محمد المامي، ص: 114.

[2] المقَّري أحمد بن محمد شهاب الدين، أبو العباس التلمساني (المتوفى: 1041هـ)، تحقيق: مصطفى السقا - إبراهيم الإبياري - عبد العظيم شلبي، أزهار الرياض، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر، القاهرة، 1358 هـ - ، 3/ 22، وينظر: اصطلاح المذهب عند المالكية، ص: 74.

[3] د. محمد إبراهيم اصطلاح المذهب عند المالكية، ، ص: 263، 268، 276، 309.

المنارة للاستشارات

. ظهور فقه الماجريات أو ما جرى به العمل، وهو العدول عن القول المشهور أو الراجح إلى غيره مراعاة للمصلحة[1]، وكان ذلك من نتائج تفاعل الفقه مع التطبيقات القضائية، وظهرت مصطلحات جديدة كالعمل المطلق والعمل المحلي كالعمل القرطبي والفاسي والقيرواني، وألفت كتب في هذا الشأن كنظم العمل الفاسي وشرحه لعبد الرحمن الفاسي (ت 1096)، وشرح العمل الفاسي للسجلماسي (ت 1214هـ) [2].

ومما يلاحظ ذلك الاحتكاك وتبادل الرحلات والمراسلات والإجازات بين المدرسة العراقية والمغربية أنه كان كثيرا جدا، مما جعل المدرسة المغربية تتأثر بوضوح بالطريقة البغدادية (... فقد أصبحنا مع الباجي وابن العربي نشهد نوعا ما من غلبة النزعة القياسية والبرهانية التي تتوجه بخطابها للمذاهب بين مقامات الإفهام والإفحام).[3]

المطلب الثالث : أعلام المدرسة المغربية :

إن من أبرز أعلام هذه المدرسة في الطبقة الأولى :

. علي بن زياد (183هـ) التونسي سمع مالكا وغيره، من أبرز تلامذته سحنون، كان إماما في الفقه، وله نحو من مائتي كتاب (256 هـ)، وأسد بن الفرات بن سنان صاحب الأسدية، وهما اللذان كان لهما الأثر الأكبر في تدوين الفقه المالكي في كتابيهما (الأسدية والمدونة)، والبهلول بن راشد (183 هـ)، عبد الرحيم بن أشرش، عبد الله بن غانم، فهؤلاء هم حجر الأساس الذي نشر به المذهب المالكي في المغرب العربي.

. ثم جاءت طبقة أخرى من أمثال أبي بكر اللباد (333 هـ)، وابن أبي زيد القيرواني صاحب النوادر والزيادات على ما في المدونة، وغيرهم كثير.[4]

أبرز أعلام المدرسة المغربية بالجزائر: أبو الحسن علي الزيات لم أقف على وفاته[5]، عبد العزيز بن عمر بن مخلوف (686 هـ)، أبو محمد عبد العزيز القيسي (القرن السابع)، أبو علي ناصر المشدالي (731 هـ)، أبو عبد الله محمد بن مرزوق"الحفيد" (842 هـ).[6]

---

[1] الشنقيطي سيدي عبد الله، بن إبراهيم العلوي (1233 هـ) تقديم: الداي ولد سيدي بابا، أحمد رمزي، نشر البنود على مراقي السعود مطبعة فضالة بالمغرب، (بدون طبعة) (بدون تاريخ)، 2/ 338.

[2] د. محمد إبراهيم، اصطلاح المذهب عند المالكية، الصفحات: 396، 398، 524.

[3] العلمي محمد، المدرسة البغدادية للمذهب المالكي، دار البحوث للدراسات الإسلامية وإحياء التراث - الإمارات، ط: 1، 2003م، ص: 10.

[4] ينظر: المذهب المالكي، مدارسه ومؤلفاته، ص: 59 فما بعدها.

[5] مخلوف محمد بن محمد بن عمر بن علي ابن سالم (المتوفى: 1360هـ)، عبد المجيد خيالي، شجرة النور الزكية في طبقات المالكية، دار الكتب العلمية، لبنان، ط1، 1424 هـ - 2003 م. 1/ 290.

[6] العلمي محمد المدرسة البغدادية للمذهب المالكي، ، ص: 546، 547.

المنارة للاستشارات

المطلب الرابع : إقليم توات وبعض أعلامه :

إقليم توات:

يقع إقليم توات جنوب غرب الصحراء الجزائرية، يحده شمالا العرق الغربي الكبير ومنطقة تيكورارين وواد الساورة وعرق الراوي، وغربا وادي مسعود، حيث تندثر مياهه في رمال عرق شاش، الذي يحد المنطقة من ناحيتها الجنوبية الغربية، وشرق توات هضبة تادااميت ومنطقة تيدكلت، وجنوب شرقها سبخة مكرغان وتازروفت، وهي بهذا تمتد بين خطي طول 2.30 و 3.30 درجة غربا، ودائرتي عرض 26.7 و28.5 درجة شمالا.[1]

يعد إقليم توات من الأقاليم الضاربة في الصحراء الكبرى، والتي كان لها دور كبير في التواصل العلمي، وربط الصلات الثقافية بين الحواضر الإسلامية؛ حيث اكتسى في بادئ الأمر أهمية تجارية باعتباره نقطة عبور هامة للقوافل التجارية القادمة من الشمال والجنوب، ومركز التقاء الحجيج القادمين من جنوب المغرب الأقصى.

ومن المهم بمكان معرفة أن هذه الخطوط والطرق التجارية كانت مصحوبة بحركة ثقافية وعلمية، مثَّلها العلماء الذين قدموا مع التجار، واهتموا بنشر الإسلام والعلم بمناطق الصحراء الكبرى، وقد حظي إقليم توات بالاهتمام الوافر من قبل العلماء والفقهاء، حتى أصبح حاضرة علمية ذاع صيتها في البقاع الإسلامية، فكان ملجأ العلماء وملتقى الزهاد والمرشدين. وقد دخل الإسلام المنطقة بعد الفتح الإسلامي لبلاد المغرب سنة: 46 هـ ، على يد عقبة بن نافع، ثم توسع عن طريق التجار المارين بالمنطقة في طريقهم إلى بلاد السودان الغربي.[2]

وتعد منطقة توات من المناطق التي حافظت على الامتداد الزماني للعملية التدريسية التي لطالما حاول المستدمر الفرنسي أن يهدمها ويمحوها، ومع ذلك فإنها بقيت على نسقها كجزء من المذهب المالكي، وهكذا ظلت المدرسة التواتية محافظة على درب سلفها رغم تعاقب الأجيال، مع أنها كانت تزدهر تارة وتفتر أخرى.

---

[1] ينظر: الحمدي أحمد، المغيلي محمد بن عبد الكريم رائد الحركة الفكرية بتوات، عصره وآثاره، رسالة ما جستير، ص: 8. باي بلعالم محمد، الرحلة العلية إلى منطقة توات، دار هومة، الجزائر، د. ت، ص: 9.

[2] فرج محمد فرج، إقليم توات خلال القرنين الثامن عشر والتاسع عشر الميلاديين، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1977م/ ، ص: 44، 46.

المنارة للاستشارات

وإن مما يميز المدرسة المغربية: هو أن تراثها بقي موجودا مع المدرسة العراقية، وبقي الأتباع لمذهب مالك رحمه الله من المدرسة المغربية كثيرين، ومن بينهم مدرسة توات التي لا تعرف إلا المذهب المالكي تدريسا واهتماما وإفتاء وحتى قضاء في أيام الاستعمار وما قبله.[1]

بعض أعلام توات :

تعد منطقة توات موطن علم وأمن، مما جعلها قبلة للعلماء، حيث وفد إليها الكثير من العلماء من شتى البقاع، كفاس وتلمسان، من أمثال الشيخ محمد بن عبد الكريم المغيلي، الذي أتى إليها من تلمسان، والشيخ مولاي أحمد الإدريسي، الذي وفد من المغرب ثم استقر بها وأنشأ مدرسته الدينية هناك، فكانت توات بذلك مركز إشعاع حضاري، تضيء كامل الصحراء بنور المعرفة، وامتد ذلك النور إلى السودان، فهدى الله بعلماء توات خلقا كبيرا، ومن أبرز علماء توات:

. الشيخ أبي يحي المنياري: الذي استقر بتوات سنة (815 هـ).

. الشيخ محمد بن عبد الكريم المغيلي التلمساني التواتي سنة (909 هـ)، صاحب التصانيف العديدة والرحلات الكثيرة، المصلح الذي أخرج اليهود من تمنطيط، صاحب المناظرات العلمية مع العصنوني والسيوطي وعلماء فاس وغيرهم، وصاحب الفضل الكبير بالسودان الغربي إذ لقب بالذكورة العلمية فيه.

. الشيخ أبو زكرياء يحي بن يدير بن عتيق التدلسي التلمساني، وفد إلى توات سنة (845هـ)، وبدأ بها التعليم وعكف على شرح مختصر خليل وفروع ابن الحاجب والمدونة، تولى بها قاضي القضاة. توفي (877 هـ).

. الشيخ عبد الله بن أبي بكر العصنوني، دخل توات (862 هـ)، مفتي الديار التواتية في زمانه، توفي (927هـ).

. مولاي سليمان الإدريسي الفاسي، وفد إلى توات سنة: (605 هـ)، أسس زاوية لتعليم مبادئ العقيدة والقرآن والفقه واللغة.

. عمر الشيخ أحمد البكاي بن محمد الكنتي بن علي، ولد (865هـ)، وارث علم الشيخ المغيلي، وهو من بلاد التكرور كثير الرحلات.

. محمد بن عبد الجبار الفيجيجي (956هـ) وأخوه إبراهيم بن عبد الجبار الفيجيجي (954 هـ)، اشتهروا بالفقه والحديث.

[1]. ينظر: المذهب المالكي، مدارسه ومؤلفاته، ص: 81 فما بعدها.

المنارة للاستشارات

. الشيخ محمد بن عبد الرحمن البلبالي ولد (1155 هـ).

. الشيخ محمد بن عبد الله الونقالي ت (1175 هـ).

. الشيخ سيد البكري بن عبد الكريم التمنطيطي.

. الشيخ مولاي أحمد نزيل سالي وعالمها الفذ.

. الشيخ محمد بن الكبير: صاحب النفحات الربانية الذي لا تعرف أدرار إلا به ت (2000م) رحمهم الله جميعا.[1]

المطلب الخامس : خصائص المدرسة التواتية :

تعد المدرسة التواتية امتدادا طبيعيا للمدرسة المغربية التي لم تعرف إلا المذهب المالكي، على الرغم من الكثير من المحاولات التي كانت تريد تشييع المنطقة أو ضمها إلى المذهب الظاهري، ورغم ذلك فإن المذهب المالكي ظل سائدا تدريسا وتعليما واهتماما، والملاحَظ أن علماء توات قسمان: إما وافدون إليها من تلمسان أو من فاس أو من غيرها، وإما تعلموا في توات ثم ارتحلوا إلى حاضرة من الحواضر العلمية كمصر والمدينة في رحلاتهم العلمية أو إلى الحج حيث كان اللقاء وكان الاحتكاك.

وأما من ناحية المنهج العلمي فإن المدرسة عرفت بالاعتماد على الدليل في فتاويها، كما هو الحال عند الشيخ العصنوني، وهي أيضا مقلِّدة لمشهور المذهب، كما كان ينتهج الشيخ محمد بن أحمد بن أحمد الزجلاوي في شرحه لمختصر خليل.[2]

كما أنها مدرسة اصلاحية، ويتضح ذلك من خلال ما قام به الشيخ المغيلي؛ حيث طرد اليهود من تمنطيط، لما رأى من سيطرة اليهود على الأهالي وتدخلهم في أمور دينهم، فأصَّل فتواه وبعث بها إلى الآفاق فوافقه البعض وخالفه البعض، وكذلك ما فعله مع سلطان كانو في رسالته التي ألفها ناصحا له، ومبينا كيف يجب الحكم وما يصلح للراعي والرعية.[3]

المساجد والزوايا وأثرها على المدرسة التواتية :

إن الحركة العلمية والثقافية في منطقة توات قد تجسدت في مؤسستين هامتين: المساجد والمدارس الدينية (الزوايا)، أي: أن الطالب ينتقل من مرحلة إلى مرحلة، فمن الكُتَّاب بالمسجد ينتقل إلى المدرسة الدينية (الزاوية).

(1) الحمدي أحمد، محمد بن عبد الكريم المغيلي، مرجع سابق، ص: 38.

(2) المرجع السابق، ص: 67.

(3) المرجع السابق، ص: 121.

المنارة للاستشارات

يقول ابن خلدون رحمه الله:« اعلم أن تلقين العلوم للمتعلمين إنما يكون مفيدا، إذا كان على التدريج، شيئا فشيئا وقليلا قليلا، يلقى عليه أولا مسائل من كل باب من الفن هي أصول ذلك الباب، ويقرب له في شرحها على سبيل الإجمال، ويراعى في ذلك قوة عقله واستعداده لقبول ما يورد عليه، حتى ينتهي إلي آخر الفن، وعند ذلك يحصل له ملكة في ذلك العلم، إلا أنها جزئية وضعيفة، وغايتها أنها هيأته لفهم الفن وتحصيل مسائله، ثم يرجع به إلى الفن ثانية، فيرفعه في التلقين عن تلك الرتبة إلى أعلى منها، ويستوفى الشرح والبيان، ويخرج عن الإجمال، ويذكر له ما هنالك من الخلاف ووجهه، إلى أن ينتهي إلى آخر الفن فتجود ملكته، ثم يرجع به وقد شدا فلا يترك عويصا ولا مبهما ولا منغلقا إلا وضحه وفتح له مقفله، فيخلص من الفن وقد استولى على ملكته، هذا وجه التعليم المفيد».[1]

(أ) **المساجد**: تعد المساجد بمثابة مراكز أساسية للتعليم والتوجيه الديني، وقد كان للمسجد دوره الريادي منذ عصر الرسالة، فبالإضافة إلى كونه مكانا للعبادة وراحة النفس، فإنه يعد بمثابة مجلس قضاء تحل فيه مشاكل المسلمين، ومركزا لاتخاذ القرارات الحاسمة التي تعني شؤون المسلمين لتحقيق سعادتهم، كما لا يخفى علينا الدور الهام الذي يؤديه المسجد في مجال التعليم القرآني ونشر مختلف العلوم، سواء كانت دينية أو كونية، ومن هنا نجد أن التواتيين كانوا يحرصون كل الحرص على إدخال أبنائهم إلى الكتاتيب وهم حديثو السن، هذه الكتاتيب التي تعرف عندهم بـ (أقربيش)، أو (المحضرة)، وهذا النمط من التعليم لم يكن يخلو منه حي أو قرية.

وعند انتساب الطالب إلى هذه الكتاتيب فإنه يجتهد في حفظ كتاب الله تعالى، كما يجتهد في تحصيل مبادئ بعض العلوم والمعارف، والأغلب أن تلك العلوم تكون نحوا وفقها، فالنحو كي يصون لسانه عن اللحن، وأما الفقه فلكي يعبد ربه على علم وبصيرة، وأما الكتب العلمية المقررة، فهي عادة ما تكون الأجرومية في علم النحو، ومتن ابن عاشر في الفقه. يقول ابن خلدون:« أما أهل المغرب فمذهبهم في الولدان الاقتصار على تعليم القرآن فقط، وأخذهم أثناء المدارسة بالرسم ومسائله واختلاف حملة القرآن فيه، لا يخلطون ذلك بسواه في شيء من مجالس تعليمهم، لا من حديث ولا من فقه ولا من شعر ولا من كلام

[1] ابن خلدون عبد الرحمن بن محمد، (المتوفى: 808هـ)، ديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر، دار الفكر، بيروت، ط2، 1408 هـ - 1988 م، المشهور بمقدمة ابن خلدون، ص: 343.

المنارة للاستشارات

العرب، إلى أن يحذق فيه أو ينقطع دونه، فيكون انقطاعه في الغالب انقطاعا عن العلم بالجملة، وهذا مذهب أهل الأمصار بالمغرب ومن تبعهم من قرى البربر».[1]

(ب) **المدرسة الدينية (الزاوية):** بعد مكث الطالب فترة من الزمن في الكتاتيب يحفظ كتاب ربه، وهذه الفترة تختلف من طالب لآخر حسب نبوغه واجتهاده، فبعد أن يتم حفظ القرآن الكريم وتحصيله بعض مبادئ الفقه والنحو يتجه بعد ذلك إلى المدرسة الدينية (الزواية) فينهل من علم شيوخها، وفي هذه المدارس يعيد الطالب حفظ ومراجعة القرآن الكريم إضافة إلى دراسته علوما أخرى لم يتلقها في الكتاتيب؛ كالعقيدة، والأصول، وعلم المواريث، ويتوسع أيضا في دراسة الفقه والنحو.

أما المؤلفات المشهورة المقررة في شتى الفنون في تلك المدارس، ففي العقيدة يدرس الطالب جوهرة التوحيد للقاني، وأم البراهين المشهورة بالعقيدة الصغرى للسنوسي، وهذا على مذهب السادة الأشاعرة، وفي مجال الفقه فإن المذهب المالكي هو المعتمد في الدراسة، وأما المؤلفات التي يدرسها الطالب في هذا الفن فهي الرسالة لابن أبي زيد القيرواني، ومختصر خليل، وفي ميدان النحو، فإن الطالب يعيد دراسة الأجرومية التي درسها في الكتاب، وقطر الندى، والألفية ولامية الأفعال لابن مالك، والبيقونية في مصطلح الحديث، والرحبية في الفرائض[2].

وأما النظام فهو داخلي؛ بحيث تتكفل الزاوية بكل ما يحتاجه الطالب من إيواء وإطعام، وكل ما من شأنه أن يعين الطالب على التحصيل، وإضافة إلى ما تقوم به هذه الزوايا من الناحية التعليمية، فهناك وظائف أخرى تسعى إلى تحقيقها، وتتمثل في مساعدة الفقراء والمحتاجين، وعابري السبيل، فتوفر لهم سبل الراحة من مأكل ومشرب إيواء.

وللمدارس الدينية مهام اجتماعية أخرى من إصلاح ذات البين بين المتخاصمين، وعقد الزواج وإحياء المناسبات الدينية، إلى غير ذلك من المهام التي تعود على الفرد والجماعة بالخير والسؤدد.[3]

---

[1] المرجع السابق، ص: 346.

[2] بكري عبد الحميد، النبذة في تاريخ توات وأعلامها من القرن الهجري إلى القرن الرابع عشر، دار الغرب للنشر والتوزيع، الجزائر2007 ، ص:43.

[3] ينظر: التاريخ الثقافي في إقليم توات، ص: 47، الرحلة العلية: 266، 267.

المنارة للاستشارات

هكذا تجسدت الصورة للزاوية، وهكذا كان حالها، وهكذا هي أهدافها ووظائفها، فالزاوية في توات تجلت وتجسدت في زاوية علي بن حنيني الصوفية، ومدرسة محمد الزجلاوي الدينية.

وإضافة إلى ما سبق فإن للمدرسة التواتية بعض الخصائص، ومنها:

تعدد الأذان في صلاة الجمعة:

وذلك إذا صعد الإمام يوم الجمعة المنبر، حيث يقوم ثلاثة مؤذنين، فيؤدون الأذان الواحد تلو الآخر، وبعد ذلك يشرع الإمام في خطبته.[1] واستدلوا لذلك بما أخرجه مالك في موطئه عن ثعلبة بن أبي مالك القُرَظي ﷺ أنه أخبره أنهم كانوا في زمان عمر بن الخطاب ﷺ يصلون يوم الجمعة، حتى يخرج عمر، فإذا خرج وجلس على المنبر، وأذن المؤذنون، قال ثعلبة: جلسنا نتحدث، فإذا سكت المؤذنون وقام عمر يخطب أنصتنا فلم يتكلم منا أحد.[2]

المولد النبوي الشريف:

إحياء مناسبة مولد رسول الله في الحقيقة أهل توات ليسوا بِدْعا فيها، فهي تقام في معظم ربوع الجزائر، والتواتيون بمجرد رؤية هلال شهر ربيع الأول، شهر مولد المصطفى عليه الصلاة والسلام يقبلون على المساجد لتلاوة القصائد والمدائح الدينية التي تحاكي سيرة رسول الله، وتتناول خصاله الخلْقية والخلُقية، مدحا وثناء، ويستمر الحال كذلك إلى ليلة الثاني عشر من شهر ربيع الأول شهر الأنوار، ففي تلك الليلة يقام حفل بهيج يتناسب مع جلالة المناسبة، حيث تهتز القلوب وتنشرح الصدور، فلا تسمع من حولك إلا الصلاة على الحبيب محمد ﷺ، ويهدف التواتيون من تمسكهم بإحياء المولد النبوي الشريف تربية للنشئ على حب رسول الله ﷺ وصحبه الميامين، وتزكية للنفوس والخواطر بقراءة سيرته العطرة عليه الصلاة والسلام.[3]

---

[1] ابن رشد محمد بن أحمد أبو الوليد (المتوفى: 520هـ)، تح: د محمد حجي وآخرين، البيان والتحصيل، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، ط2، 1408 هـ - 1988م، 1/ 243.

[2] مالك بن أنس بن عامر الأصبحي المدني (المتوفى: 179هـ)، الموطأ، صححه ورقمه وخرج أحاديثه وعلق عليه: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان، 1985 م، 1/ 103.

[3] ينظر: الرحلة العلية إلى منطقة توات، ص: 288، 289، النبذة في تاريخ توات ، ص: 45.

المنارة للاستشارات

قراءة القرآن جماعة:

مما يرسخ حفظ كتاب الله القراءة الجماعية، وهذا أمر لا مرية فيه، ولذاك فإن التواتيين يحافظون كغيرهم في سائر مناطق الجزائر على الاجتماع لقراءة القرآن جماعة، (الحزب الراتب)، استنادا لحديث:" ما اجتمع قوم في بيت من بيوت الله يتلون كتاب الله ويتدارسونه بينهم إلا نزلت عليهم السكينة وغشيتهم الرحمة وذكرهم الله فيمن عنده "[1].

وفي ذلك ما فيه من تعظيم القرآن، وإظهار شعاره بتكثير مجالسه، وتعميم المواظبة بتلاوته. والأولى كما قال. فيه أن يقرأ الثاني ما قرأ الأول.[2]

المطلب السادس : مصادر التدريس لدى التواتيين :

. مختصر خليل درسا وفهما وشرحا واهتماما. ابن عاشر وشروحه المختلفة. رسالة ابن أبي زيد القيرواني. أسهل المسالك. صحيح البخاري، موطأ الإمام مالك. إضافة إلى تدريس علوم الآلة من نحو وصرف وأصول فقه. كما أن أهل توات يحافظون إلى اليوم على دراسة صحيح البخاري على مدار السنة، ثم يقيمون احتفالا بمناسبة ختمه.[3]

ويعتمدون في تدريسهم للفقه وفق الطريقة التي وسمها ابن خلدون بالطريق المفيد:" اعلم أن تلقين العلوم للمتعلمين إنما يكون مفيدا إذا كان على التدريج شيئا فشيئا، وقليلا قليلا، يلقى عليه أولا مسائل من كل باب من الفن هي أصول ذلك الباب، ويقرب له في شرحها على سبيل الإجمال، ويراعى في ذلك قوة عقله واستعداده لقبول ما يرد عليه، حتى ينتهي إلى آخر الفن، وعند ذلك يحصل له ملكة في ذلك العلم ... "[4]

وتكتنز منطقة توات عموما عددا لا يستهان به من المخطوطات، تزيد عن 3000 مخطوط، موزعة بين 29 خزانة تقليدية، يتملكها أفراد وأسر توارثوها أبا عن جد، وتتناول هذه المخطوطات شتى العلوم من فقه وأدب، وتفسير وحديث والتاريخ، ونوازل.[5]

---

[1] أخرجه مسلم في صحيحه من حديث أبي هريرة ﷺ في كتاب الذكر والدعاء والتوبة، باب: فضل الاجتماع على تلاوة القرآن وعلى الذكر(2699).

[2] الرحلة العلية، ص: 325.

[3] ينظر: باي بلعالم محمد، الرحلة العلية إلى منطقة توات، بتصرف 1/ 270 فما بعدها.

[4] مقدمة ابن خلدون 1/ 734.

[5] ينظر: باي بلعالم محمد، الرحلة العلية إلى منطقة توات، بتصرف 1/ 381 فما بعدها.

المنارة للاستشارات

الخاتمة :

لعل من أهم ثمار ونتائج هذا المقال المتوصل إليها ما يلي:

ـ المذهب المالكي أحد المذاهب الفقهية السنية التي استقطبت الجمهرة الكبرى من المسلمين، وهوفرع وارث لمدرسة الحجاز، وفقه أهل المدينة.

. امتاز المذهب المالكي عن غيره بمميزات جعلت منه "مذهب الحياة والأحياء".

ـ تعدد المدارس الفقهية من عراقية ومدنية ومصرية ومغربية وأندلسية مع تنوع مشربها في الفقه والاجتهاد كان له أثره في إثراء الفقه المالكي.

. المدرسة المغربية تعد نتاجا لمدارس المالكية الثلاث.

. إقليم توات الضارب في الصحراء الكبرى، له دور كبير في التواصل العلمي.

ـ محافظة منطقة توات على الامتداد الزماني للعملية التدريسية التي لطالما حاول المستدمر الفرنسي أن يمحوها.

. منطقة توات موطن علم وأمن، مما جعلها قبلة للعلماء.

. المدرسة التواتية امتداد طبيعي للمدرسة المغربية التي لم تعرف إلا المذهب المالكي.

. تنوع مصادر التدريس لدى التواتيين.

ـ المدرسة التواتية سدت فعلا ثغرا من ثغور الإسلام،كما أنها عملت على دعم الوحدة الوطنية وحمايتها من الصيادين في المياه العكرة، وأيضا تعمل جاهدة على نبذ الخلاف، والتعصب للفروع.

المراجع:

(1) . د. محمد المختار محمد المامي، المذهب المالكي، مدارسه ومؤلفاته . خصائصه وسماته، مركز زايد للتراث والتاريخ، ط: 1/ 2002م.

(2) . محمد أبو زهرة، مالك حياته وعصره وآراؤه الفقهية، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، ط: 1946.

(3) . محمد أبو زهرة، تاريخ المذاهب الإسلامية، دار الفكر الفكر العربي، مصر، بدون ذكر تاريخ الطبع.

(4) . محمد الخضري بك، تاريخ التشريع الإسلامي، دار الفكر، بيروت، ط 8، 1967/.

(5) . محمد بن مكرم بن منظور الإفريقي، لسان العرب، ، دار صادر، بيروت، ط1.

(6) . مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، ، دار الدعوة، القاهرة، بدون تاريخ.

(7) . أبو عبد الله، محمد بن عبد الله الخرشي المالكي شرح مختصر خليل، دار الفكر للطباعة، بيروت، بدون ذكر تاريخ الطبع.

(8) . أبو الفضل مسلم بن علي الدمشقي، دراسة وتحقيق: محمود أبو الأجفان، حمزة أبو فارس، الفروق الفقهية، دار الحكمة، طرابلس، ليبيا، ط: 1، 2007.

المنارة للاستشارات

(9) . أبو الفضل القاضي عياض بن موسى اليحصبي (المتوفى: 544هـ)، تحقيق: ابن تاويت الطنجي، ترتيب المدارك وتقريب المسالك، مطبعة فضالة، المحمدية، المغرب، ط: 1، 1965.

(10) . شمس الدين أبو عبد الله محمد بن محمد بن عبد الرحمن الطرابلسي المغربي، المعروف بالحطاب الرُّعيني المالكي (المتوفى: 954هـ)، مواهب الجليل في شرح مختصر خليل، دار الفكر، ط: 3، 1412هـ - 1992م.

(11) . د. وهبة الزحيلي، الوجيز في أصول الفقه، ، دار الفكر، دمشق، سوريا، ط1، 1994.

(12) . إبراهيم بن علي بن محمد، ابن فرحون، برهان الدين اليعمري (المتوفى: 799هـ)، تحقيق: د. محمد الأحمدي أبو النور، الديباج المذهَّب في معرفة أعيان علماء المذهب، دار التراث للطبع والنشر، القاهرة.

(13) . مسائل لا يعذر فيها بالجهل على مذهب الإمام مالك، شرح العلامة الأمير على منظومة بهرام، تقديم وتحقيق: إبراهيم المختار الزيلعي، دار الغرب الإسلامي، تونس، ط: 3، 2009.

(14) . محمد إبراهيم، اصطلاح المذهب عند المالكية، دار البحوث الإسلامية وإحياء التراث، دبي، الإمارات العربية المتحدة، ط1، 1421 هـ

(15) . سيدي عبد الله، بن إبراهيم العلوي الشنقيطي (1233 هـ) تقديم: الداي ولد سيدي بابا، أحمد رمزي، نشر البنود على مراقي السعود مطبعة فضالة بالمغرب، (بدون طبعة) (بدون تاريخ).

(16) . محمد العلمي، المدرسة البغدادية للمذهب المالكي، دار البحوث للدراسات الإسلامية وإحياء التراث - الإمارات، ط: 1، 2003م.

(17) . محمد باي بلعالم، الرحلة العلية إلى منطقة توات، دار هومة، الجزائر، بدون ذكر تاريخ الطبع.

(18) . فرج محمد فرج، إقليم توات خلال القرنين الثامن عشر والتاسع عشر الميلاديين، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1977م.

(19) . عبد الرحمن بن محمد بن محمد، ابن خلدون أبو زيد، ولي الدين الحضرمي الإشبيلي (المتوفى: 808هـ)، ديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر، دار الفكر، بيروت، ط2، 1408 هـ - 1988 م، المشهور بمقدمة ابن خلدون.

(20) . أبو الوليد محمد بن أحمد بن رشد القرطبي (المتوفى: 520هـ)، حققه: د. محمد حجي وآخرون، البيان والتحصيل، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، ط2، 1408 هـ - 1988م.

(21) . مالك بن أنس بن مالك بن عامر الأصبحي المدني (المتوفى: 179هـ)، صححه ورقمه وخرج أحاديثه وعلق عليه: محمد فؤاد عبد الباقي، الموطأ، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان، 1985 م.

(22) . عبد الحميد بكري، النبذة في تاريخ توات وأعلامها من القرن الهجري إلى القرن الرابع عشر، دار الغرب للنشر والتوزيع، الجزائر 2007 .

(23) . خليل بن إسحاق بن موسى، ضياء الدين الجندي المالكي المصري (المتوفى: 776هـ)، تحقيق: د. أحمد بن عبد الكريم نجيب، التوضيح في شرح مختصر ابن الحاجب، مركز نجيبويه للمخطوطات وخدمة التراث، ط: 1، 2008م.

(24) - شهاب الدين أحمد بن محمد بن أحمد بن يحيى، أبو العباس المقري التلمساني (المتوفى: 1041هـ)، تحقيق: مصطفى السقا - إبراهيم الإبياري - عبد العظيم شلبي، أزهار الرياض، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر، القاهرة، 1358 هـ - 1939 م.

المنارة للاستشارات